Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولذا ترى غرضاً واحداً لمجموع الآيات الكونية رغم تباينها واختلاف مواضيعها بل تجد لهذه الآيات غرضاً خاصاً وهو معرفة نظام الكون وغرضاً عاماً شاملاً تحويه جميع الآيات وهو الإشارة إلى قدرة الله المطلقة والموجدة والمقدرة في هذا الكون ، وهذا كله يظهر في فكرة الوحدانية التي ترفع الإنسان إلى أعلى مستوى الإنسانية دون العكوف على صنم ولا الاهتمام بشمس ولا قمر لذاته . . وهكذا يرى القارئ الكنز الدفين تحت الجمال اللغوي ، والسر المصون خلف المعاني الواضحة الجلية ، وقد جمع بقصد في اللفظ مع الوقار الكامل بحق المعنى ، وهذا نادر الحصول وغاية دونها الإعجاز في تحقيقها . . . وبعد ذلك ترى خلف هذا التناسق إقناعاً للعقل البشري وإقناعاً للعاطفة الإنسانية ، لأن الإنسان في حد ذاته يملك قوتين : قوة تفكير ، وقوة وجدان ، وحاجة كل واحدة منهما غير حاجة أختها ، وأما إحداهما فتبحث عن الحق لمعرفته وعن الخير للعمل به . وأما الأخرى فيحل إحساسها بما في الأشياء من لذة وألم ؟ والمعنى المحقق لغرضه هو الذي يوفي للقارئ هاتين الحاجتين ، وهذا ما يجده القارئ في كتاب الله . . . المبين لحقيقة الكون الناطق بالحق ، أما وجدوا ما فيه من تشامخ وثبات واستقرار ؟ وإلى ما في السماء من زينة وجمال وبراءة من الخلل والاضطراب ! إن الثبات والكمال والجمال ، والكمال هي صفة السماء التي تتناسق مع السياق البديع لهذا الكون المتكامل ولذا نرى